التعلم النشط

Active learning

هذه الاستراتيجية مستمدة من النظرية البنائية للتعلم، ظهرت في العقد الأخير من القرن 20، وزاد الاهتمام به مع بداية القرن 21 كأحد الإتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة في التدريس والتعلك.

1- ماهية التعلم النشط: Active learning

- تعريف (لورنزن،2006): "هو طريقة لتعليم الطلبة بشكل يسمح لهم بالمشاركة الفاعلة التي تتم داخل الحجرة الدراسية، بحيث تأخذ تلك المشاركة إلى ما هو أبعد من الدور الاعتيادي للطاالب، الذي يقوم بتدوين الملاحظات الى الدور الذي يأخذ زمام المبادرة في الأنشطة المختلفة مع زملائه خلال العملية التعليمية التعلمية، تحت إشراف وتوجيه المعلم"
- تعريف مايرز وجونز: "التعلم النشط هو البيئة التعليمية التي تتيح للطلبة التحدث والإصغاء الجيد والقراءة والكتابة والتأمل العميق، وذلك من خلال استخدام تقنيات وأساليب متعددة مثل: حل المشكلات، والمجموعات الصغيرة، والمحاكاة، ودراسة الحالة، ولعب الدور وغيرها من الأنشطة التي تتطلب من الطلبة تطبيق ما تعلموه في أرض الواقع".

إذن التعلم النشط هو أحد التطبيقات التربوية للنظرية البنائية، تجعل من المتعلم عنصرا فعالا ومشاركا إيجابيا في العملية التعليمية-التعلمية ، فهو مسؤول عن تعلمه، يبحث، يستكشف،يستقصي المعلومة، يكتسب مهارات، يتخذ قرارات مرتبطة بتعلمه، أما دور المعلم فهو الإشراف والتوجيه.

2- مبادئ التعلم النشط:

- تشجيع التفاعل بين المعلم والمتعلم، حيث يقوم على أساس إشراك المتعلم وتحفيزه للتعلم.
- تعزيز التعلم التعاوني: يقوم على أساس التشارك والتعاون وليس التنافس والإنعزال.
- التعلم من خلال التحدث وليس الانصات: وذلك بمساعدة المتعلمين على ربط معرفتهم الحالية بمعارفهم السابقة وتوظيف ما تعلموه في حياتهم اليومية.
- ضرورة توفير الوقت الكافي للتعلم، والتي تقتضي تعلم إدارة الوقت من المعلم.

3- استراتيجيات التعلم النشط:

- التعلم التعاوني:Cooprative teaching strategie

يعرفها(Jonson ; Smith, 1991) بأنها استراتيجية تدريس تتضمن وجود مجموعة صغيرة من الطلبة يعملون سويا بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها إلى أقصى حد ممكن.

يمكن القول بأنها استراتيجية تدريسية صفية حديثة، تتمحور حول الطالب، من خلال تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (4-6 طلبة في كل مجموعة)، بحيث يتعاون طلبة المجموعة الواحدة في فهم الحقائق، والمفاهيم، والإجابة على الأسئلة، والقيام بالأنشطة لتحقيق هدف تعلمي مشترك.

ومن ضمن شروط التعلم التعاوني مايلي:

- المسؤولية المشتركة والاعتماد المتبادل الإيجابي، بحيث الطلبة أنهم يكملون بعضهم بعضا، ينجحون معا، ويفشلون معا.
- مكافئة الجميع مثال: منح نقاط إضافية للجميع.
- المشاركة في المعلومات والمواد، حيث يقدم طلبة المجموعة الواحدة ورقة بحثية واحدة مثلا.
- ضرورة تعيين الأدوار المختلفة لكل عضو في المجموعة.

ومن ضمن فوائد التعلم التعاوني ما يلي:

- تنمية وتطوير المهارات الاجتماعية
- تنمية الشعور بالانتماء الى المجموعة.
- يغير من اتجاهات الطلبة نحو قدرتهم الذاتية ونحو التعلم عموما.
- يشجع على طرح الأسئلة وبالتالي ينمي الفضول.
- تعلم أكثر مقاومة للنسيان مقارنة بأسلوب التلقين، وأكثر احتفاظا لأنه يتم مع الأقران.
- أسلوب علاجي للطلبة الإنطوايين والذين لديهم ضعف المهارات الاجتماعية.

- استراتيجية حل المشكلات: Problem solving strategie

"المشكلة" هي حالة تردد وحيرة تتطلب القيام بعمل ما للتخلص من المعضلة والوصول إلى حالة من الرضا والارتياح، حيث يشعر المتعلمون أنهم أمام موقف معين يحتاج إلى حل، كأن يكون سؤال، أو طريقة أو حكماً أو اتخاذ قرار حول وضعية ما.

أما حل المشكلة فهي عبارة عن خطوات منظمة يستخدمها المتعلم لإيجاد حل مناسب للمشكلة، بحيث يتم جمع المعلومات التي تساعده في فهم جوانب المشكلة، ووضع الفروض ومحاولة اختبار صدقها وأيها أفضل لحل المشكلة وفي النهاية يصل الطالب الى استنتاج النتائج المترتبة على حل تلك المشكلة.

ومن ضمن شروط تطبيق استراتيجية حل المشكلات ما يلي:

- أن يكون المعلم قادرا على حل المشكلات، ملما بالاستراتيجيات والمبادئ اللازمة لذلك.
- أن يمتلك المعلم القدرة على تحديد الأهداف المرجوة من استخدام هذه الاستراتيجيات.
- أن تثير المشكلة اهتمامه
- أن تتحدى قدراته.
- أن تكون المشكلة قابلة للحل ضمن قدرات الطالب وإمكاناته.
- أن تكون المشكلات واقعية، تنتمي لحاجاتهم ولأهدافهم التعليمية.
- تقديم تغذية راجحة للتلاميذ حول أداءهم وتقدمهم نحو الحل.

دور المعلم في تطبيق استراتيجية حل المشكلات:

- صياغة المشكلات من خلال محتوى المادة المقررة.
- المعلم موجه، من خلال تهيئة الجو المناسب للسير في خطوات حل المشكلة وتوفير مصادر المعلومات، وتوجيه المتعلمين نحو الحلول المقترحة.
- المعلم مقيم: يقوم بمراقبة سلوك الطلبة وهم يحلون المشكلة، يقيم مقترحات المتعلمين باستمرار، يقيم مستوى أدائهم، وتقدمهم.

- استراتيجية المشروع: Project strategy

تقوم فكرة استرتيجية المشروع على مبدأ ربط التعليم بالحياة اليومية، صاحب الفكرة "جون ديوي"، طورها "كلباتريك" ،تعتمد على مبدأ التعلم النشط الإيجابي الذي يعتمد على نفسه، يكتشف المعرفة بنفسه من مصادر مختلفة.

عرفه وليام كلباتريك كما يلي: "المشروع عبارة عن نشاط يقوم به الطالب من أجل تحقيق الأهداف المحددة، ويقوم به بشكل طبيعي في جو اجتماعي يشبه المناخ الحقيقي للعمل".

استرتيجية التعلم بالمشروع هي من استراتيجيات التعلم النشط، يتم فيها تقسيم الطلاب الى مجموعات وتكلف كل مجموعة بمشروع متعلق بالمادة وهذا المشروع عبارة عن درس يحتوي على عدة مهام، ثم يتم بعدها عرض ما تم إنجازه، ويكون هذا المشروع تحت اشراف وتوجيه المعلم، أي هو تطبيق لما تم دراسته نظريا وتحويله إلى واقع عملي.

بحيث يشترط فيه ما يلي:

- أن يكون مناسبا لميول المتعلمين

- أن يكون مناسبا لقدراتهم.
- يهدف لتنمية مهارات المتعلمين (مثل تنمية الجانب المهاري)
- مراعاة التوازن والتنوع في المشروعات
- مراعاة إمكانات وظروف المدرسة والطلاب

دور المعلم في استراتيجية المشروع:

- مخطط، يختار موضوع المشروع بما يتناسب مع الأهداف التعليمية
- يحدد الزمن والوسائل، ومعايير التقويم.
- موجه ومرشد، يوجه المتعلمين دون اعطائهم الحل جاهز
- يساعدهم على ترتيب الأفكار وتجاوز الصعوبات
- منشط، يشجع، يدعم
- متابع، يراقب تقدم المجموعات، يقدم تغذية راجحة باستمرار
- مقوم للتعلمات.

- العصف الذهني:Brainstorming

هو أسوب تعليمي تعاوني، يهدف إلى توليد الأفكار والحلول حول مشكلات ما، من خلال تشجيع المعلم للمتعلمين على طرح أفكارهم بحرية في وقت قصير دون نقد أو تقييم فوري، يتم التركيز فيه على الكم وليس الكيف، يتم تسجيل جميع الأفكار، ثم تناقش وتقيم، يؤجل الحكم والتصحيح.

حيث ينطلق من سؤال مفتوح، مثال مع تلاميذ الطور الابتدائي: ماذا يعني التسامح؟ كيف نحافظ على الماء؟

قائمة المراجع:

دمان دبيح نور الهدى، محمد بوالقمح، صباح حيواني، 2023، استراتيجيات التعلم النشط ودورها في تفعيل العملية التعليمية، مجلة العلوم الانسانية لأم البواقي، المجلد 10، العدد 01 ، جوان 2023.

نجاة شبوح، بوجمعة سلام،2023، درجة استخدام الطلبة لاستراتيجيات التعلم النشط (التعلم الـ تعاوني، العصف الذهني، حل المشكلات)، Psychological*Educational Studies الـ مجلد 16، العدد 01، فيفري2023.

فرح ايمن أسعد، 2017، استراتيجيات التعلم النشط، دار ابن النفيس،عمان.